



جامعة بيروت العربية  
BEIRUT ARAB UNIVERSITY

# الجرس والإيقاع وأهميتّهما اللغويّة والبلاغيّة في الفاصلة القرآنيّة

د. بشير سالم فرج

أستاذ النقد والبلاغة المشارك

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب . جامعة بيروت العربيّة

٢٠١٥



الكريم المتمثل بجرس ألفاظه وإيقاعها، ذلك الإيقاع الذي عني به القرآن الكريم عناية كبيرة، ولما له من أثر في إمالة النفس في تقبل المفاهيم والأغراض التي جاء بها.

وقد جاء الإيقاع في القرآن الكريم بأساليب مختلفة ومتنوعة تتماشى مع المعنى الذي تعبر عنه، كما أن الإيقاع يتمثل في انسياب الآيات انسياباً متناسقاً على نظام اختص به القرآن. وهو محسوس في القرآن على الرغم من خروجه عن أوزان الشعر. كما أن لفواصل القرآن مزينة مهمة في إعطاء الآيات القرآنية جرساً موسيقياً له أثره الخاص في النفس والوجدان، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات موسيقية مختلفة تتناسب مع سياق الآية وجوها المعنوي، حيث تعد جزءاً لا يتجزأ من الآية، يبعث على الدهشة والانبهار والانجذاب إليها، حيث تضفي من السحر البياني الفتان، فقد ذكر مصطفى صادق الرافعي في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" الأثر العجيب لفواصل القرآن، وما في هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجباً يلائم نوع الصوت، والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب. والبلاغة في القرآن الكريم إنما هي وجه من نظم حروفه بخلاف ما أنت واجد من كلام البلغاء، فإن بلاغته إنما تضع لموضعها وتبنى عليه، ونحو هذا مما هو أصل الفصاحة، ومما لا تغني فيه استعارة ولا مجاز ولا كناية ولا غيرها، لأنه وجه من تأليف الحروف ونسق اللفظ، وأنواع البلاغة إنما هي وجوه التأليف في معاني الكلمات.

### الإيقاع:

يتمثل الإيقاع في انسياب الآيات انسياباً متناسقاً على نظام اختص به القرآن، والإيقاع محسوس في القرآن الكريم على الرغم من خروجه عن أوزان الشعر، وهو أنواع: الإيقاع السريع، والهادئ، والبطيء، والشديد.